متطلبات شراكة الأسرة العربية في خدمة الطفل الذي لديه إعاقة

د.إبراهيم بن سعد أبونيان[*]

مدخل إلى ورقة العمل: قد يتفق الغرب والشرق على أهمية الأسرة، وخاصة الوالدين، في نجاح العملية التربوية. فهاهي النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة توضح المسئولية الملقاة على عاتق الوالدين في تربية أبنائهم، وضرورة التكاتف والتعاون في كل ما فيه مصلحة الأبناء والرقي بالأمة.

ونجد الغرب يتحدث عن دور الوالدين في إنشاء المؤسسات التربوية والجمعيات المهتمة بتربية الأطفال وتعليمهم في مراحل تأسيس تلك الدول كالولايات المتحدة الأمريكية مثلاً. فالوالدين في تلك البلاد بالذات جمعوا المال لبناء المدارس، وساهموا في دفع رواتب المعلمين وطالبوا بوضع الأنظمة والتشريعات التي تضمن حقوق أبنائهم في التعليم.

والملاحظة أن الغرب والشرق على حد سواء قد تجاهلوا ذلك الدور وأصبحت المدارس والمؤسسات التربوية الأخرى هي التي تحمل المسؤولية كاملة، فبدأت المعوقات تنبنى شيئاً فشيئاً لتحول دون قيام الوالدين بدورهم الفاعل الهام مع تلك المؤسسات في بناء شخصيات أبنائهم من خلال الشراكة في تربيتهم وتعليمهم، حتى أصبح دور الأسرة متمثلاً في فتح مظاريف ملاحظات المدرسة وقراءة التقارير حول أبنائهم وأصبح، اللوم هو الظاهرة المتبادلة بين البيت والمدرسة حول المشكلات التي قد يواجهها الأطفال في المؤسسات التربوية.

ولكن الحال قد تغير في الغرب عندما نهضت الأسرة وبدأت ترفع قضاياها إلى المحاكم وتطالب بحقوق أبنائها، فسنت القوانين ووضعت الأنظمة، وانطلقت المؤسسات العلمية في دراسة الدور الذي يلعبه البيت في حياة الطفل، وأضحت المناداة بفتح الباب أمام الأسرة في المشاركة في تربية وتعليم أبنائها مظهراً مألوفاً في الكتب والدراسات، وأصبحت الشراكة واقعاً ملموساً على أرض المؤسسات التربوية.

---

[*] قسم التربية الخاصة - جامعة الملك سعود0